

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث ومنهجيته

يعد هذا البحث من نوع البحث النوعي الاستكشافي، وقد اعتمد هذا المدخل من أجل فهم الظاهرة اللغوية فهما عميقا من خلال استكشاف العوامل والظواهر المتعلقة بنطق اللغة العربية لدى أفراد العينة في سياق اجتماعي وثقافي معين.

ويتسم البحث النوعي الاستكشافي بالطابع الطبيعي، حيث تسعى الباحثة إلى استكشاف المعاني والخبرات التي يشكلها الأفراد بناء على تجاربهم الخاصة، وذلك فيما يتعلق بتأثير لهجة داياك بكومباي في نطق اللغة العربية.

ولا يهدف هذا البحث إلى قياس مقدار التأثير من الناحية الكمية، بل يسعى إلى استكشاف كيفية إسهام اللهجة المحلية في تشكيل طريقة نطق الطلبة للحروف الهجائية، والكشف عن صور الانحرافات الفونولوجية التي تظهر، وفهم الكيفية التي يواجه بها الطلبة والمعلمون هذه التحديات في عملية التعليم من خلال جمع البيانات وتحليلها بصورة معمقة وشمولية.

وتقوم الباحثة بدور الأداة الرئيسة في البحث، إذ تشارك مباشرة في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى فهم شامل للظاهرة المدروسة..

ب. تصميم البحث

يعتمد هذا البحث على تصميم دراسة الحالة الواحدة. وتعد دراسة الحالة استراتيجية بحثية تستخدم لاستقصاء ظاهرة معينة في سياقها الواقعي، ولا سيما عندما لا يكون الحد الفاصل بين الظاهرة وسياقها واضحا بصورة دقيقة.

وفي هذا البحث تتمثل الحالة المدروسة في ظاهرة نطق اللغة العربية لدى الطلبة الصف الثاني عشر في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية باريتو الجنوبية الذين ينحدرون من خلفية لغوية بلهجة داياك بكومبي.

ومن خلال هذا التصميم سيقوم الباحثة بوصف خصائص نطق اللغة العربية وتحليلها بصورة شاملة، وربطها بالعناصر الفونولوجية في لهجة باكومباي التي تؤثر فيها، كما سيدرس الجهود التربوية التي يمكن اعتمادها لمعالجة هذه المعوقات في عملية التعليم.³⁹

ج. مكان البحث وزمانه

أجري هذا البحث في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية باريتو الجنوبية الواقعة في إقليم كاليمانتان الوسطى، ولا سيما في محافظة باريتو الجنوبية. وقد اختيرت هذه المدرسة لأن فيها الطلبة ينتمون إلى مجتمع داياك بكومبي، ولأن اللغة العربية مادة دراسية إلزامية فيها. وهذا ما يجعل هذا المكان ملائماً لدراسة تأثير اللهجة المحلية في نطق اللغة العربية. أما مدة تنفيذ البحث فقد خطط لها أن تمتد من شهر أغسطس إلى شهر أكتوبر سنة ٢٠٢٥، وتشمل مرحلة الإعداد وجمع البيانات وتحليلها وصولاً إلى إعداد تقرير البحث. وقد تم تحديد هذا الجدول الزمني بما يتناسب مع الأنشطة الأكاديمية للطلبة الصف الثاني عشر الذين هم في مرحلة استكمال دراستهم.

د. متغيرات البحث

في البحث النوعي لا تصاغ المتغيرات دائماً بصورة صريحة كما في البحث الكمي، غير أن هذا البحث يعتمد متغيرين رئيسيين بوصفهما مرجعا في التحليل، وهما:

١. المتغير المستقل

³⁹ Yin, Robert K. Case Study Research and Applications: Design and Methods. 6th ed. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2018, hlm. 15.

لهجة داياك بكومي، وهي اللغة المحلية التي تعد لغة أما لغالبية الطلبة الصف الثاني عشر في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية باريتو الجنوبية. وتمتاز هذه اللهجة بخصائص فونولوجية مميزة يفترض أنها تؤثر في طريقة نطق الطلبة لحروف اللغة العربية.

٢. المتغير التابع

نطق اللغة العربية، وهو مهارة الطلبة في تلفظ الحروف الهجائية والكلمات العربية مع مراعاة صفات الحروف وفقا لقواعد التجويد وفونولوجيا اللغة العربية.

هـ. ذاتي البحث وموضوعه

يتمثل مجتمع البحث في جميع الطلبة الصف الثاني عشر في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية باريتو الجنوبية في العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦. ويُقدَّر عدد الطلبة الذين يُشكِّلون عينة هذا البحث بما يتراوح بين ٥ و ٨ طلبة.

ولاختيار المشاركين في البحث، استخدمت الباحثة أسلوب الاختيار القصدي، وذلك وفقاً لمعايير محددة، على النحو الآتي:

١. الطلبة الصف الثاني عشر الذين ينحدرون من خلفية أسرية أو مجتمعية تستعمل لهجة داياك بكومي.

٢. الطلبة الذين يشاركون بانتظام في دروس اللغة العربية داخل الفصل.

٣. الطلبة الذين يبدون استعدادا للمشاركة في البحث، سواء من خلال المقابلة أو الملاحظة أو تسجيل أصواتهم.

٤. ويتراوح عدد أفراد العينة بين خمسة وعشرة الطلبة، وهو عدد يعد كافياً لتمثيل الظاهرة المدروسة في إطار المنهج النوعي.

و. البيانات ومصادرها

تتكون البيانات التي جمعت في هذا البحث مما يأتي:

١. البيانات الأولية

- نتائج المقابلات المعمقة مع الطلبة ومعلم اللغة العربية.
- الملاحظة المباشرة لعملية التعلم وممارسات نطق اللغة العربية داخل الفصل.
- تسجيلات صوتية أو مرئية لنطق الحروف والكلمات العربية من قبل الطلبة.

٢. البيانات الثانوية

- وثائق التعليم مثل المنهج وخطة الدرس والمواد التعليمية للغة العربية.
- سجلات نتائج تعلم الطلبة.
- المراجع العلمية المتعلقة بفونولوجيا لهجة داياك باكومباي وعلم التجويد.

ز. أساليب جمع البيانات

تم جمع البيانات من خلال ثلاث طرائق رئيسية، وهي:

١. الملاحظة

قامت الباحثة بملاحظة مباشرة الطلبة عند قراءة النصوص العربية، سواء بصورة فردية أم جماعية. وقد استعملت هذه الملاحظة لرصد صور أخطاء النطق رسدا مباشرا.

٢. المقابلة

أجريت مقابلات معمقة مع الطلبة الذين اختيروا عينة للبحث، بهدف التعرف على خلفيتهم اللغوية والصعوبات التي يواجهونها في نطق اللغة العربية، وكذلك الاستراتيجيات التي يستعملونها لمعالجة تلك الأخطاء.

كما أجريت مقابلات مع معلم اللغة العربية للحصول على معلومات حول الأساليب التدريسية المعتمدة، فضلا عن تصوراتهم بشأن تأثير اللهجة المحلية.

٣. التسجيل والتوثيق

قامت الباحثة بتسجيل أصوات الطلبة عند تلاوة آيات من القرآن الكريم أو قراءة نصوص عربية معينة، ثم جرى تحليل هذه التسجيلات تحليلاً فونولوجياً. كما استعملت وثائق مثل جداول الدروس ومذكرات المعلم والمواد التعليمية دعماً لعملية التحليل.

ح. تقنيات صدق البيانات وثباتها

لضمان صدق البيانات في هذا البحث استعملت عدة تقنيات للتحقق، وهي:

١. تثليث المصادر

وذلك من خلال مقارنة البيانات المستخلصة من مصادر متعددة، مثل الطلبة والمعلم والوثائق، والتأكد من مدى توافق المعلومات أو اختلافها.

٢. تثليث الأدوات

وذلك من خلال الجمع بين عدة تقنيات في جمع البيانات، مثل الملاحظة والمقابلة والتسجيل، للحصول على صورة شاملة ودقيقة عن الظاهرة المدروسة.

٣. مراجعة المشاركين

وذلك بإعادة عرض نتائج المقابلات أو تفسير البيانات على المشاركين للتأكد من أن ما توصل إليه الباحثة يتوافق مع خبراتهم وآرائهم.

٤. مراجعة الأقران والمناقشة مع المشرف الأكاديمي

قامت الباحثة بمناقشة نتائج التحليل مع المشرف الأكاديمي أو مع الزملاء الباحثين من أجل الحصول على ملاحظات علمية بناءة، وتفاذي التحيز في تفسير البيانات.

ط. تقنية تحليل البيانات

حللت البيانات المتحصلة من المقابلات والملاحظات والتسجيلات تحليلا وصفيا نوعيا من خلال الخطوات الآتية:

١. اختزال البيانات

وذلك بانتقاء البيانات ذات الصلة بموضوع البحث وتنظيمها، ولا سيما ما يتعلق بتأثير لهجة داياك بكومي في نطق اللغة العربية.

٢. عرض البيانات

وذلك بتنظيم البيانات المختزلة في صورة عرض وصفي سردي، وجداول، واقتباسات مباشرة من نتائج المقابلات أو من تفرغ التسجيلات.

٣. التحليل الفونولوجي

تحليل الأصوات العربية التي ينطقها الطلبة، ثم مقارنتها بالنطق المعياري للغة العربية. كما تحلل أخطاء النطق في ضوء قواعد المخارج وصفات الحروف.

٤. استخلاص النتائج والتحقق منها

وذلك باستنتاج صور تأثير اللهجة المحلية في نطق اللغة العربية، مع تقديم تفسير

يستند إلى المعطيات الميدانية المتحصلة من البحث⁴⁰.

⁴⁰ Miles, Matthew B., A. Michael Huberman, dan Johnny Saldaña. Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook. 3rd ed. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 2014, hlm.31